Sri Lankan Journal of Arabic and Islamic Studies
Published by Faculty of Islamic Studies and Arabic Language
Volume 9 Issue I, June 2026
E-ISSN: 2550 – 3014, P. 17 – 33
DOI: https://doi-ds.org/doilink/03.2023-55683162/6.1-1

الرؤية التَّاريخيَّة والرمزيَّة في كتاب "سَيعُودُ العَرب إلى فلَسطِين" لمصطَفى زُغلُول السنُوسِيّ: دِرَاسَة أدبِيَّة نقْدِيَّة

(THE HISTORICAL AND SYMBOLIC PERSPECTIVE IN "THE ARABS WILL RETURN TO PALESTINE" BY MUSTAFA ZUGHLOUOL AL-SANUSI: A CRITICAL LITERARY ANALYSIS)

*[1]ISIAKA RAJI FOLOHUNSHO HAMMED, [2]MIKAIL ADEBISI FOLORUNSHO
[3]YAKUB OLAWALE ABDULWAHAB PHD, [4]JEMIL IGBAYILOLA ASIMIYU.

DEPARTMENT OF FOREIGN LANGUAGE STUDIES, OSUN STATE UNIVERSITY, NIGERIA.
* isiaka.hammed@uniosun.edu.ng

Abstract: *The Palestinian cause remains one of the most enduring humanitarian and political issues shaping modern Arab consciousness and influencing Arabic literature, culture, and intellectual thought. Within this context, The Arabs Will Return to Palestine by a Nigerian philosopher, historian, and Arabic scholar Mustafa Zaghlool As-Sanusiy represents an important contribution to symbolic resistance literature in Africa. Written during the author's missionary journey to the Arab East in 1965, the work combines historical awareness with literary artistry to affirm the justice for Palestinian cause and the inevitability of return. It also demonstrates the engagement of African Arabic literature with global humanitarian struggles while highlighting the contribution of a distinguished literary voice from Yorubaland. This study analyzes the symbolic structure and historical vision embedded in the text, focusing on the literary and rhetorical strategies through which the author constructs a discourse of resistance. Employing a descriptive-analytical approach informed by symbolic and interpretive criticism, it examines the expressive, persuasive, and ideological functions of the text's symbolic patterns. The findings reveal that the author employs recurring symbols, historical allusions, and persuasive rhetorical devices to transform the Palestinian struggle into a universal symbol of justice, resilience, and hope. The analysis further shows that symbolism functions not only as an aesthetic device but also as a means of preserving historical memory, strengthening collective identity, inspiring resistance, and fostering solidarity across geographical and cultural boundaries. The study concludes that the successful integration of historical narrative with symbolic expression produces a literary discourse that is both artistically compelling and politically engaged. Its significance lies in drawing scholarly attention to an underexplored contribution of African Arabic literature, enriching contemporary studies of resistance literature, and reaffirming the power of symbolic writing as an effective medium for cultural advocacy and historical preservation.*

Keyword: *Critical literary study, Historical vision, Mustafa Zaghlool, Palestine, Symbolism.*

ملخص البحث

تُعدّ القضية الفلسطينيَّة من أبرز القضايا الإنسانيَّة والسِّياسيَّة التي شكّلت وعي الإنسان العربيّ في العصر الحديث، إذ امتدت آثارها إلى مختلف مجالات الحياة، لا سيّما في الأدب والفكر والثقافة. ففي هذا السياق، يبرز كتاب "سيعود العرب إلى فلسطين" للشيخ مصطفى زغلول السّنوسي، المفكِّر والمؤرّخ النَّيجيريّ، بوصفه عملًا أدبيًّا رمزيًّا يحمل في طيّاته رؤية مقاومة تُزاوج بين الوعي التَّاريخيّ والبلاغة الفنيَّة، وتُجسّد إيمانًا عميقًا بعدالة القضيَّة وحتْمية العودة. يندرج هذا العمل ضمن تيّار الأدب الرّمزي المقاوم في إفريقيا الناطقة بالعربية، ويُمثّل نموذجًا فريدًا يُعبّر من

Submitted: 18 January, 2026 Accepted: 07 July, 2026 Published: 04 September, 2026

وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل البنية الرمزية والرؤية التاريخية في هذا العمل الأدبي، بغية الكشف عن المضامين الجمالية والتعبيرية الكامنة فيه، مع التركيز على الآليات الفنية التي استخدمها المؤلّف لصياغة رؤيته المقاومة. كما تهدف هذه الدراسة إلى إبراز القيمة المعرفية والجمالية لهذا النَّص في إطار أدب النضال العربي المعاصر، وبيان مساهمته في إثراء الخطاب الأدبي المقاوم في الساحة العربية والإفريقية.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندةً إلى مقاربات النقد الرمزي والتأويلي؛ لتحليل البنية النصية، وتتبع الرموز والإحالات التاريخية، والكشف عن وظائفها التعبيرية والفكرية، وصولًا إلى فهم الكيفية التي أسهم بها النص في بناء خطاب أدبي يجمع بين القيمة الفنية والرسالة الإنسانية.

وانتظمت الورقة، بعد المقدمة، في ثلاثة مباحث وخاتمة؛ خُصِّص المبحث الأول للتعريف بالأديب مصطفى زغلول السنوسي وسياقه الفكري والأدبي، وتناول المبحث الثاني تحليل البنية الرمزية والرؤية التاريخية في الكتاب، أما المبحث الثالث فقد خُصِّص لمناقشة أبرز النتائج وتحليلها، قبل أن تختتم الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، ومن أبرزها التأكيد على إسهام الأدب العربي الإفريقي في التعبير عن قضايا الأمة، والدعوة إلى توسيع الدراسات النقدية التي تتناول أدب المقاومة في إفريقيا المكتوب باللغة العربية.

المبحث الأوّل: سيرة المؤلف الذاتية

اسمه وكنيته ولقبه

اسمه هو مصطفى أكَنِي "Akanni" السُّنوسي، أما كنية فهو أبو رضوان، وسبب ذلك أنَّ أوَّل أولاده اسمه رضوان وسمّي ابنَه الأوّل رضوانًا تبعًا وتيمنا بشيخه المرحوم آدم عبد الله الألورى الذي سمَّي ابنه الأوَل رضوانا (أبمبولا، 2005:21). وأمَّا لقبه فهو زغلول وهذا يرجع إلى أنّ شيخه وأستاذه ومربّيه آدم عبد الله الألورى لما رأي كثرة اجتهاده ونجابته في طلب العلم وأنّه من المرزوقين العقل الرصين والحسّ المرهف، والفهم الجيّد المتميّز لقّبه بالزغلول، فهناك أشخاص من العباقرة في البلاد العربية تسمّوا باسم الزغلول لذلك لقبه بذالك، وقد لا يوجد في بلاد يَوْرُبَا Yoruba من لُقّب بذلك قبل الشيخ مصطفى السّنوسي (المقابلة الشخصية أقيمت مع الأستاذ إبراهيم السنوسي، الجمعة الواقع في: 2006/11/10م). فمن هنا ندرك الحقيقة أن نشاطه وحركاته العلمية عندما كان طالبًا لدى الشيخ آدم عبد الله الألورى، وخاصّة بعد تعيينه مدرِّسًا بمركز التعليم العربي بأغيغي، مدينة لاغوس، نيجيريا، أضف إلى ذالك أنَّ هناك مجَّلة يصدرها طلبة المركز باسم "مجلة المركز" آنذاك، فالشيخ كان رئيس التحرير لهذه المجلة حيث لعب دورًا عظيمًا في دفع عجلة المجلّة إلى الأمام.

نسبه وولادته

ولد في الثامن عشر أغسطس سنة ألف وتسعمائة وسبعة وثلاثين ميلادية (1937/9/18م) بمدينة إِكِرُنْ Ikirun إحدى مدن ولاية أَوْشُنْ OSun حاليا بجمهورية نيجيريا الفيدرالية (زغلول، 1991:17) وقيل إنّه ولد في مدينة "كِرُنْ" عام ١٩٣٨م". (زغلول،، 1957:9) فعلي هذين القولين نعرف أنَ الشيخ وُلد بمدينة إِكِرُنْ إحدى مدن ولاية أَوْشُنْ جنوب غربي جمهورية نيجيريا في بيئة علمية إسلامية لأبوين مسلمين صالحين شريفين من الأسرة السنوسي. وكان والده الشيخ محمد السنوسي المتوفى عام ١٩٨٨م معروفًا لدى الناس وخاصة تحت عناية حكومة إِفَيْلَوْدُنْ "Ifelodun" المحلية بمدينة إِكِرُنْ، أسلم على يده عدد كبير من الناس، وهو داعية حقيقي ومحسن. وكانت أمّه ذات مكانة كريمة بمدينة إِكِرُنْ. ويذكر أنّ أصل الشيخ هو من بلدة إِرَىْ "Iree" بلدة مجاورة لمدينة إِكِرُنْ وهي حاليا خاضعة تحت حكومة بَوْرِيَىْ Boripe المحلية ولاية أَوْشُنْ فأجداده انحدروا من هذه البلدة واستوطنوا بمدينة إِكِرُنْ كمستقرهم، ولذلك يطلقون عليهم بأبناء أَوْلَوْرَىْ أَبَنْ "omo olore agbon"، لأنهم انتسبو بها وهي أصلهم، كما كانت (أبمبولا، 2005:21) مدينة إِفَيْ "Ile-Ife" على أرجح الأقوال أصل كل أبناء يَوْرُبَا.

نشأته وتعلّمه

نشأ على يد والده الذي غرس فيه حبَّ العلم والمعرفة منذ نعومة أظفاره، فكان نبيهًا حادَّ الذكاء، ذا ذاكرة وقّادة، محبًا للقراءة، ومطالعة كتب الأدب واللغة، والفقه والتوحيد في مدرسة والدِه التي تحوّلت أخيرًا إلى **مدرسة روضة الدراسات الإسلامية** تحت إدارة المرحوم الشيخ يونس السنوسي (المقابلة الشخصية أقيمت مع الأستاذ إبراهيم السنوسي، الجمعة الواقع في: 2006/11/10م). واصل زغلول مسيرته التعليمية في مركز التعليم العربي الإسلامي بـ"أغيغي"، لاجوس، نيجيريا، تحت رعاية شيخه آدم عبد الله الألوري، حيث نال قسطًا وافرًا من علوم الدين واللغة والأدب، رغم أن مستواه العلمي لا يتجاوز التعليم الإعدادي، إلا أن همته العلمية العالية فاقت شهاداته (زغلول، 1991:21).

حركاته العلمية

عيّن بعد تخرّجه معلمًا في المركز، واستمر في أداء رسالته التعليمية لمدَّة أحد عشر عامًا. وحين لمس فيه أستاذه نبوغًا وشغفًا بالمعرفة، ابتعثه عام 1965م (أولودن، 2003:14) إلى لبنان للمشاركة في دورة لتأهيل الأئمة، فتفتّحت أمامه آفاق الثقافة العربية، واستفاد من كبار مشايخها، حتى أدهش العرب بطلاقته وفصاحته رغم أنه لم يدرس قبل ذلك على يد معلم عربي.

اشتغلّ زيارته للبنان ليجوب بعض العواصم العربية، مثل القاهرة، ودمشق، والقدس، والرياض، وهناك ألّف كتابه المشهور "سيعود العرب إلى فلسطين" وطبعه قبل العودة (زغلول، 1991:23)، وعند عودته عُيّن وكيلاً للمركز، ثم أسّس مدرسته الخاصة دار الدعوة والإرشاد (أبمبولا، 2005:25) بمنطقة إِصَوْلَو Isolo، في مدينة لاغوس، حيث صار مديرًا لها وخطيبًا لمسجدها، ونال شهادة الدبلوم في 1967م تكريمًا لجهوده (أبمبولا، 2005:27).

خلّف الشيخ وراءه كوكبة من التلاميذ والعلماء الذين بلغوا مرتبة الأستاذية وحملوا مشعل العربية والإسلام في شتى أنحاء نيجيريا والعالم الإسلامي (أبمبولا، 2005:27). له تأليفات عديدة في التاريخ والأدب والتوحيد إلى جانب إسهاماته القيمة في تطوّر اللغة العربية في بلاد يَوْرُبَا بتأسيس مدرسته الخاصة "دار الدعوة والإرشاد" بلاغوس، نيجيريا. أما عن حياته الخاصة، فقد تزوّج ورُزق بعدد من الأبناء، وكان رجلًا رفيع الخلق، زاهدًا، صادق الوعد، متواضعًا، حليمًا، واسع الإطلاع، مؤرّخًا، يهتمّ بقضايا الأمَّة، ويتابع الأخبار المحليَّة والدَّولية ليحملها إلى محافله التعليمية والإرشادية، خاصَّة في حديث الثلاثاء، الذي كان منبرًا لنصح الأمَّة وتنبيهها لمكائد أعدائها (أريكيؤولو، 2017:39). وعُرف بين أقرانه بالعلم والورع والوقار، وكان له معاصرون شهدوا له بالتميز، بل إن شيخه لقّبه بـ"زغلول" تشبيهًا له بعالم مصري التقى به في القاهرة (أولودن، 2003:19). هكذا عاش الشيخ مصطفى زغلول السنوسي حياته مربيًا، مرشدًا، خطيبًا، ومجددًا في ساحة العلم والدعوة، حتى ختم الله له بالخاتمة الحسنى (الألورى، 2013:137).

وفاته:

في يوم الخميس الحادي عشر من شوال سنة 1438هـ، الموافق للخامس من يوليو عام 2017م (رضوان، 20186) انتقل إلى جوار ربه بعد أن أفنى عمره في ميادين العلم والدعوة، وخلّد اسمه في ذاكرة الأمة بما قدّمه من عطاءات علمية، ومؤلفات رصينة في الفكر الإسلامي واللغة العربية، وبجهودٍ تربوية وتعليمية امتدت لأكثر من ستين عامًا، فكان رمزًا من رموز العطاء، ومصباحًا من مصابيح الهداية والمعرفة.

قال عنه شيخه آدم عبد الله الآلوري: "إنْ سألني الله يا آدم! ماذا فعلتَ فيما أحسنتُ به إليك من العلم؟ سأشير إلى مصطفى زغلول". وقال عنه الشيخ موسى أَبِأَوْلَا؛ وهو من الشيوخ البارزين في التعليم والدّعوة في جنوب نيجيريا: "إنَّ الشيخ زغلول من أعلم الناس بعلم الميراث في نيجيريا نظرية وعملية (أولودن، 2003:22).

المبحث الثاني: البنية الفنية والرموز الدلالية في كتاب "سيعود العرب إلى فلسطين"

المطلب الأول: الفكرة المحورية للكتاب:

في هذا الكتاب نداء روحي، وصيحة إيمانية، وسجلٌ من الحنين والرجاء، صاغه المؤلّف بلغة تفيض بالإخلاص، مؤمنًا بأنّ فلسطين ستعود، وأن دموع المظلومين ستثمر نصرًا، ولو بعد حين. افتتحه بنبرة إيمانية قويَّة تمزج بين التفاؤل والألم، مستلهما بآيات قرآنية تبثّ وعد الله للمؤمنين بالنصر مستحضرًا معاناة أهل غزة في السياق المعاصر حيث قال تَعَالَى "حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا" [يوسف /110]، ليؤكد أنّ النصر قادم لا محالة بإذن الله، وأنّ الاهتمام بقضايا الأمة فرضٌ شرعي وإنساني. ثم أثبت أنّ دافعه لتأليف هذا الكتاب نابع من الإيمان العميق بمسؤولية المسلم تجاه قضايا أمته، استنادًا إلى الحديث النبوي: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم".

تناول الكتاب سبعة موضوعات رئيسة، يجمع بينها خيط الدفاع عن القضية الفلسطينية وتعزيز الوعي التاريخي والديني:

بشائر النصر وامتحان الصبر: يطمئن المؤلف المسلمين بأن البلاء الذي يصيبهم وخاصَّة في منطقة غزة ما هو إلا اختبار رباني يعقبه نصر محتوم، مستشهدًا بتاريخ الإسلام الذي طالما صمد في وجه المحن حتى تحقق له التمكين.

اليهود وتاريخهم في ضوء القرآن: يسلّط الضوء على جرائم اليهود بحق أنبيائهم، ويؤكد من خلال الآيات الكريمة أن نهايتهم حتمية، مهما تعاظمت قوتهم الظاهرة، مستعرضًا موقفهم من الرسل والرسالات، وفساد عقيدتهم ومساعيهم التخريبية.

مجد الأمة الإسلامية: يعرض تحت موضوع "هذا تاريخنا" (زغلول، 1965:22) لمحات من التاريخ الإسلامي المشرق، مبرزًا صلابة المسلمين في مواجهة الكفر والوثنية منذ بداية الدعوة، مع الدعوة إلى استلهام تلك النماذج في الواقع المعاصر.

نداء للمسلمين: وجّه نداءً صريحًا للمسلمين في كل مكان، داعيًا إيَّاهم إلى اليقظة والانتباه، واستنهاض الهمم لنصرة فلسطين، وعدم التراخي أمام الخطر الصهيوني الداهم، وفي هذا يقول: "أيها المسلمون لقد بلغ السيل الزبى، أفلا تتنبه لمجابهة هذه الكارثة..." (زغلول، 1965:25).

تحمّس مسلمي نيجيريا للقضية: يشيّد بحماس مسلمي نيجيريا لقضية فلسطين، ويؤكّد أن مشاعرهم الصادقة تعبّر عن وحدة الجسد الإسلامي، حيث الألم مشترك والمصير واحد، فالقضية ليست قومية، بل هي إسلامية شاملة.

مقالة الشيخ الألوري: أورد من في صميم الكتاب مقالًا مهمًّا للشيخ آدم عبد الله الألوري تحت عنوان:"قضية فلسطين" (زغلول، 1965:31)، يدعو فيه المسلمين إلى وحدة الصفّ والمقاومَة، مستنيرًا بحديث النبي ﷺ عن تكافؤ دماء المسلمين وتضامنهم، ويصف المقال بأنه وثيقة خطابية تعبّر عن الوعي الإسلامي الحقيقي تجاه فلسطين.

فلسطين في الذاكرة الإسلامية: ختم الكاتب بنفَس وجداني عميق تحت موضوع "فلسطين لم ننسك"، مستعرضًا صورًا من التعذيب الذي يلقاه الفلسطينيون في قوله:"كيف ننسى الهزيمة النكراء التي حلّت بك يا فلسين ففي الخامس عشر من إيار سنة 1948م، الهزيمة التي مزّقت أحراركِ تمزيقًا..." (زغلول، 1965:34)، ومؤكدًا أنّ فلسطين لا تزال حيّة في ضمير الأمة، داعيًا إلى الصبر واليقين بنصر الله، ومعرجًا على أقوال الصحف التي توثق فظائع الاحتلال، لتكون شاهدًا على بشاعة العدو ومأساوية الواقع ويستنكر تعذيب المعتقلين بأبشع الأساليب، لينهي ببيت شعري للرندي يهزّ الوجدان في رثاء الأندلس:

لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ ** إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ (أيو سعدة، 1999:221)

المطلب الثاني: الشكل الفني للنص:

أوّلاً الهيكل البنائي للنص:

تتجلى في هذا النص توظيفًا فنيًّا غنيًّا ومركّبًا يعكس قدرة الكاتب على المزج بين الأسلوب الخطابي والديني والتاريخي والرمزي والسياسي بأسلوب بلاغي مؤثر. وفيما يلي أبرز الأشكال الفنية في النص:

التناص الديني: وذلك في استهلال القرآني والحديثي في الفقرة الافتتاحية حيث أورد قوله تَعَالَى "حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا" [يوسف /110]. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته" الهدف منه منح النص وقارا دينيا وتهيئة صدر القارئ الكريم لتلقي الكلام في جوٍّ إيمانيٍّ ربَّنِيّ.

التجسّد الانفعالي Personification: نجد ذلك الإشارات العاطفية والتعبير الانفعالي في قوله:" الهاتف الذي هتف لي بتحرير هذه السطور..." وفي قوله: "اختلجت في فؤادي مؤامرة اليهود الخطيرة التي دبّرت بالعرب المسلمين في فلسطين..."، وهذا ينبئ عن إعراب عن مشاعره الداخلية المشونة بالزن والقلق والانفعال تجاه قضية فلسطين وما يحدث في أررض غزة في الوقت الراهان.

السرد التاريخي المتسلسل: يبدو جليًّا بناء النص على سرد زمني يبدأ من العصور الأولى لبني إسرائيل وموسى إلى العصر النبوي، ثم إلى الأندلس: من قوله: "هذا يكفي أولي الألباب ضوءاً من أخبار اليهود..."، حتى فقرة: "هذه هي الرزايا التي رمت الإسم بيد اليهود..."، ففيها وما تقدّمها من الصفحات استخدم الأحداث التاريخية مثل طرد بني النضير، غزوة الأحزاب، سقوط الأندلس، ومحارق المسلمين مما سجلت أحداث نضالية كانت للمسلمين من قبل حيث قاوموها وكان النصر أليفهم.

الأسلوب الإنشائي والخطابي والتكراري: فمن بين الأساليب الخطابية المسخدمة في الكتاب لجذب انتباه االمستمعين وتحفيزهم عاطفيا استخدام أساليب النداء، والتكرار، والأمر، والتعجّب، لأغراض الإيقاع والتأكيد والتأثيرالوجداني في قوله: "أيها المسلمون لقد بلغ السيل الزبي..."، وقوله: "هذا تاريخنا المملوء بالبطولة والشجاعة..."، وقوله: "أفلا يحتّم علينا كلّ هذه الصدمات نداء خالدنا وصلاحنا..."، وقوله:"يا فلسطين!" لقد تكررت أكثر من 15 مرّة مع كل مقطع يمثل دولة إسلامية، لتأكيد العمق الجمعي للقضية. وقوله:"كيف ننسى..." تكررت في بداية كل فقرة في مقطع البكائية السياسية (في منتصف النص)

الانتقال السردي التصاعدي: بدأ الكاتب بطرح عام حول السنوات التاريخية والنوازل التي مرت بها فلسطين ثم يتدرج إلى القضية المركزية العامة وهي وجوب القيام الجماعي لنصرة أرض المحتلة، مما يخلق حركة

تصاعدية في البنية الشكلية والدلالية للأفكار، كما استلحمت التدفّق الشعوري في الأصوات المتعددة ضمن النص مما أضفى عليه طابعًا دراميًّا وشبه مسرحي. بداية من:

التدفّق الشُّعوري
↓
التأمُّل الدَّاخلي
↓
تصوير النّكبَة الفلسْطِينيَّة
↓
الاستِدلالات التَّاريخيَّة
↓
الواقِعُ المعَاصِر
↓
الرَّجَاء والنَّصْر

ثانيا: الصور البلاغية:

وظف في هذا النص الأساليب البلاغية في صورها المتنوعة، ليبثَّ في نصّه روح المقاومة، ويدفع المتلقي إلى التفاعل الوجداني والفكري مع القضية, وسيتناول هذا المطلب تحليلاً مختصرًا لأبرز الأساليب البلاغية والصور البيانية الواردة فيه مع بيان أثرها الفني والدلالي:

الاستعارة التصريحية: في قوله:" *فلسطين جرح الأمة النابض*" حيث شبّه فلسطين بالجُرح، وحذف المشبَّه به وصرّح بصفته وتُضفي هذا بلا أدنى شكٍّ على النص شحنة شعورية عالية، وتقرّب صورة المعاناة من وجدان القارئ.

التشبيه البليغ: في قوله: "*الصهيونية سمّ يسري في عروق العالم*" شبّه الصهيونية في هذه العبارة بالسم، دون أداة تشبيه، ليجعله تشبيهًا بليغًا يؤدّي هدفه في غاية تبيين وأدق تصوير، وما يحدث ففي غزة حاليا أصدق صورة لرسالة الكاتب التي نبأ بها منذ عام 1970م.

المجاز المرسل: يوجد هذا في: " *الأمة نامت تحت حرير التخاذل*"، وعلاقته هنا هي المسبّبية حيث تخاذلت الأمّة بسبب نومها وإهمالها عن القيام بواجبها الديني والقومي، ويُدين الكاتب حالة الركود بتصويره كحالة نوم مريحة زائفة.

الكناية: كنى الكاتب في هذه العبارة "*أصحاب القرار أداروا ظهورهم لفلسطين*" عن الخذلان السياسي والتخلي المتعمَّد لدى المعنيّين مما يدل على اختزال الموقف في صورة حركية فاعلة تحمل إدانة ضمنية قوية.

الطباق: جمع بين الكلمتين المتضادتين "الحياة" و"الموت" يعمق المفارقة في: "*ما بين الحياة والموت تنتظر القدس قرارًا عربيًّا*" وهو طباق إيجاب لدلالة إظهار خطورة اللحظة التاريخية وفاصليّتها.

المقابلة: قابل أمر بأمر في:" *نصر الجزائر بعد قهرٍ، ويقظة الأقصى بعد سباتٍ*"، مقابلة بين القهر والنصر، السبات واليقظة. تأكيدًا على سنة التبدل والتمكين بعد الضعف.

السجع: توازٍ نحوي وصوتي يخلق جرْسًا موسيقيًّا جميلًا في سجعه التوازي:" *ننتظر النصر... نرفض القهر... نكتب الفجر...*"، ويسعى الكاتب وراء هذا النص الإيقاعي تشجيع على التفاعل ويُسهم في تثبيت المعنى في الذاكرة القارئ والمتلقي.

الجناس: أثبت الكاتب التقارب الصوتي ليعزّز الوقع البلاغي ويُرسّخ المفهوم في قوله: "*القدس قدسٌ لا تُدنس، وشعبها لا يُدَجَّن*" كما يدلّ على مقاومة الاحتلال ثقافية كما هي ميدانية.

ثالثا: التراكيب اللغوية:

يبرز الأسلوب المتفرّد للشيخ مصطفى زغلول السّنوسي، حيث تمثّل اللغة عنده أداة كفاح ومقاومة، تعبّر عن الغضب والرجاء، الألم والأمل، وتُخاطب العقل والوجدان معًا من حيث:

الألفاظ: يميل الكاتب إلى الألفاظ الفصيحة والتراكيب الجزالة القوية ذات الطابع الكلاسيكي،كـ"الخيانة"، "الخذلان"، "الانبعاث"، "التحرير"، وهي رقيقة عذبة قريبة الفهم مختارة لأداء أهدافها ومهامها، وقلَّما تجد لفظة غريبة أو متنافرة تحتاج في فهم معناها مراجعة القاموس مما تكسب النَّص وقارًا وجدّيّة تتناسب مع هول القضية.

النغمة التفائلية: وذلك عندما استهل المؤلّف العبقري حديثه بسرد آيات قرآنية تدلّ على تحقيق النصير للفسطين وضرب لذلك مثالاً حيًّا، أنّ أمثال الذين قد ظلموا من قبل ولكن المولى جلّ وعلا تولّى أمورهم وساعدهم على أعدائهم فانتصروا بعد ما ظلموا.

الأسلوب الإنشائي: يغلب في الكتاب، فتارة يستخدم أسلوب الأمر والاستفهام، والتمنى وكما استخدم في الغالب أسلوب النداء مما كسى الكتاب طلاوة ورونقة.

الإيقاع الصوتي: لوحظ ذلك تناوبًا بين الجمل الطويلة المكثفة والجمل القصيرة التوكيدية، مما يمنح النص تنوعًا صوتيًا وحركة إيقاعهمن ذلك قوله: "هذا هو تاريخنا الماضي.. وتلك هي مصائبنا الحاضرة، والآن...".

معانى الكتاب: بسيطة وهي قريبة من الأفهام، فمن هنا جاءت معانيه أقرب إلى المعاني الأدبية ولم لا؟! وهو أديب متفوق رشيخ العلم والمعرفة، وبعيدة عن التعقيدات لفظية كانت أم معنوية، وهو معتدل في اختيار الألفاظ، ومقتصر في اختراع المعاني.

المطلب الثالث: الرموز الدلالية في النص:

توجد من أبرز الرموز ودلالاتها في النص الآتية:

أوَّلاً: فلسطين:

ترمز "فلسطين" في هذا النص إلى أكثر من مجرد أرض جغرافية محتلة، بل تُجسِّد الأرض المغتصبة والمظلومة التي اغتُصبت من حضن الأمة الإسلامية والعربية، وصودرت منها الحقوق والكرامة. وقد ورد ذكرها متكررًا في معظم أجزاء النص، مما يُبرز أهميتها المحورية بوصفها "أكبر المشاكل الإسلامية"، وأخطر القضايا التي تشغل الضمير العربي والإسلامي، خاصة في سياق الصراع القائم في الشرق الأوسط (حسن، 2000:43)، وهي في النص تمثل رمزًا لحقّ الأمة المسلوب، والعقيدة التي انتهكت حرمتها، والتاريخ الذي شُوِّهت معالمه، وما شاهدتها أرض غزة في هذه الآونى أكبر دليل على ما يدعيه الكاتب.

ومن الناحية الحضارية، تظهر فلسطين كموضع للصراع بين قوى الإيمان وقوى الاستعمار، بين التوحيد والهيمنة المادية، بين العدل والظلم. كما يُستشف من النص أنَّ فلسطين ليست مجرد بقعة جغرافية بل هي عنوان لقضية إنسانية وأخلاقية كبرى تتَّصل بالحق والحرية، وتُجسِّد المظلمة التاريخية التي ألحقها الاستعمار والخذلان الدولي بالأمة.

وتأخذ الدلالة الرمزية لفلسطين بعدًا تعبيريًا تحفيزيًا، فهي تُستخدم في النص كنداءٍ يستنهض همم المسلمين، ويُوقظ الغافلين من سباتهم، لتذكيرهم بأنَّ مصيرهم الجماعي معلَّق بتحريرها. فهي تمثل في رمزية عميقة "مفتاح الكرامة"، و"بوابة النهوض"، إذ إنَّ تحريرها تحرير لكل أمَّة إسلامية، وعودتها إلى مكانتها الحضارية والروحية. وبذلك، تصبح في هذا النص رمزًا للتحدي والتكليف، ومرآة تكشف عن واقع الأمة بين التخلي والتحرك، وبين الغفلة واليقظة. فهي تكتسب وظيفة رمزية مزدوجة من جهة جرح نازف، ومن جهة أمل حيّ ينتظر من يبعثه من جديد، والله المستعان.

ثانيا: الصّهيونية:

تمثل الصهيونية في النَّص رمزًا مركزيًّا يُجسّد العدوّ التاريخي والمعاصر للأمة الإسلامية، ويتجاوز مدلوله السياسي إلى أبعادٍ رمزيَّةٍ ذات طابع عقديٍّ وثقافيٍّ واستعماريّ، فهي ترمز إلى القوَّة الغاشمة التي اغتصبت أرض فلسطين، ودنَّست مقدَّساتها، وشردت أهلها، في مشهد يتجاوز الاحتلال العسكري إلى مشروع استيطاني عنصري قائم على الإبادة والتهويد وذلك ما تشهده أرض غزة من القوى الغاصبة من اضطهاد وقتل وتجويع، وغصب وانتهاك الحقوق الإنسانية وأحريتها.

يقدّم الكاتب الصهيونية كامتداد لمنظومة عالمية ظالمة، تتواطأ فيها القوى الكبرى، وتدعِّمها مؤسسات الغرب السياسية والإعلامية والمالية، ما يجعل من الصهيونية واجهة حديثة لحرب قديمة ضدّ الإسلام والحق الإلهي. ويبرز طبيعتها العنصرية باعتبارها أيديولوجيا دينية وقومية تُقصي الآخر، وتسوّغ العدوان باسم "شعب الله المختار". كما يُشير إلى أدواتها الناعمة والفتاكة، من المال والإعلام إلى المؤامرات السياسية (Abdul-Raheem,2012:115)، بوصفها وسائل تُستخدم لاختراق المجتمعات وتفكيك وحدتها، وبثّ روح الفرقة والانقسام بين صفوف الأمة الإسلامية لتحقيق أهدافهم. ومن هنا، تُقدَّم الصهيونية في النص كعنصر تحذيري رمزي، يهدف إلى تنبيه القارئ بخطورة هذا المشروع على وجود الأمة ومستقبلها.

ولا يكتفي النص بإدانة الصهيونية، بل يحثّ على الوعي بخطورتها، ويستنهض الإرادة الجماعية لمواجهتها، مؤكدًا أن الخطر الصهيوني لا يهدّد فلسطين وحدها، بل يمتدّ ليضرب أوصال الأمة بأكملها وما حدثت في العراق وليبيا وسوريا وغيره من بلدان العرب والمسلمين لعبرة لمن يعتبر. إنها، في بناء النص، ليست مجرّد كيان محتل، بل رمز شامل للعدوّ المتآمر والمتجدّد الذي يجمع بين الظلم والدهاء والتسلّط. وعليه، تُعدّ رمزية الصهيونية في هذا العمل عنصرًا فنيًّا رئيسًا يُسهم في تشكيل البنية التعبيرية للنص، ويعكس وعيًا سياسيًا عميقًا وموقفًا حضاريًا مقاومًا، يعيد رسم خريطة الصراع من منظور عقدي وتاريخي عظيم.

ثالثًا: الحرب الصليبية:

وظّف المؤلّف رمز الحروب الصليبية في نصّ "سيعود العرب إلى فلسطين" توظيفًا فنيًا بليغًا يعكس طبيعة الصراع الممتدّ بين الشرق الإسلامي والغرب الاستعماري، فالحروب الصليبيَّة لا ترد في النص كحدث تاريخي فحسب، بل كرمزٍ للعدوان الغربي المتجذر على الأمة الإسلامية، والذي يأخذ اليوم شكل الاحتلال الصهيوني الغاشم المدعوم من القوى الغربية. ويُضفي هذا الرمز بُعدًا عقديًا، إذ يُظهر المعركة على فلسطين كامتداد لصراع حضاري وديني بين الإسلام وقوى الكفر مجتمعة.

كما يستدعي هذا الرمز لتحفيز الذاكرة الجماعية، بإبراز أنّ القدس التي احتُلّت في الماضي تحررت بإرادة الأمة، ما يزرع الأمل في تكرار النصر. وتكتسب هذه الرمزية قوّتها من حمولتها التاريخية والنفسية والسياسية، ومن وظيفتها التحريضية التي تسعى إلى تعبئة القارئ نحو الفعل. فهي تربط الماضي بالحاضر، وتؤكّد أنَّ العدوَّ لم يتغيَّر، وأنَّ الواجب التاريخي لا يزال قائمًا. لذا، تُعدُّ رمزية الحروب الصليبية في النَّص ركيزة فنية وتعبيرية محوريَّة، تحمل دلالاتٍ تتجاوز الإطار السَّرديّ إلى الإسهام في بناء وعي مقاومٍ فاعلٍ.

المبحث الثالث: الخاتمة

تلخيص لأبرز ما جاء في البحث:

خلصت هذه الدراسة إلى أنَّ كتاب "سيعود العرب إلى فلسطين" للشيخ مصطفى زغلول السنوسي، يمثل نموذجًا بارزًا للأدب الإفريقي المكتوب بالعربية، الذي استطاع أن يوظف الإبداع الأدبيّ لخدمة القضايا المصيرية للأمة الإسلامية، وفي مقدمتها القضيَّة الفلسطينية. وقد كشفت الدراسة أنَّ المؤلِّف اعتمد على أنساق رمزية غنية ورؤية تاريخية واعية، مكّنته من تجسيد معاناة الشعب الفلسطيني، واستحضار أبعاد الصراع، وترسيخ قيم المقاومة والأمل في التحرير والعودة.

كما بيّن التحليل أن البنية الفنية للنَّص، بما تضمنته من صور بلاغيَّة، ورموز دلالية، وأساليب تعبيرية مؤثرة، أسهمت في تعزيز الرسالة الإنسانية والوطنية التي يحملها العمل، وجعلت منه خطابًا أدبيًا يجمع بين القيمة الجمالية والوظيفة النضالية. وأثبتت الدراسة كذلك أنَّ الأدب النيجيري المكتوب بالعربيَّة لم يكن بمنأى عن قضايا الأمة، بل شارك بفاعليَّة في الدفاع عنها، وأسهم في توسيع دائرة الأدب المقاوم خارج المجال العربي الجغرافي مرتبطًا بروح النِّضال (Ogunbiyi, 1981:43).

وتؤكد نتائج البحث أهمية العناية بالأدب الإفريقي الناطق بالعربية، وتشجيع الدراسات النقدية والمقارنة التي تتناول نتاجه، لما يمثله من رصيد ثقافي وحضاري يعكس تفاعل الأدب مع قضايا الإنسان والحرية، ويبرز الدور الحضاري للأدباء الأفارقة في إثراء الأدب العربي المعاصر والدفاع عن القضايا العادلة.

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

توصّل البحث إلى جملة من النتائج المهمّة، من أبرزها ما يأتي:

تكريس القضية الفلسطينية بوصفها قضية إنسانية كبرى في الضمير الأدبي العربي والإفريقي، من خلال نموذجٍ أدبيٍّ نيجيريٍّ مكتوبٍ بلغةٍ عربيةٍ جزلة وعالية.

نجاح الأديب مصطفى زغلول السنوسي في توظيف اللغة العربيَّة لخدمة الوجدان العربيّ، وجعلها وسيلة للتعبير عن هموم الأمَّة الإسلاميَّة بأسرها، وخاصة قضية فلسطين، على نحو يجمع بين العمق الثقافي والبلاغة الفنية.

اعتماد الكاتب على بنيَة رمزيَّةٍ قويَّةٍ تعكس المفاهيم الكبرى مثل الأرض، النضال، والعودة، والمقدسات، بما يمنح النَّصَ طابعًا فنيًّا مقاومًا، ويُحمّله شفرات دلالية تتجاوز المباشرة.

انفتاح الأدب الإفريقي العربي على القضايا الكبرى للأمة الإسلامية، وتجاوزه للحدود الجغرافية، مما يؤكّد أنَّ الأدب المقاوم ليس مختصًّا المشرق العربي وحده.

فعالية المنهج التحليلي الوصفي والنقد الرمزي والتأويلي في تتبع البنية الجمالية والتعبيرية للنص، مما مكّن الباحث من الكشف عن مستويات متعدِّدة للمعنى والدلالة.

تأكيد البحث على دور الأدب النيجيري المكتوب بالعربية في بناء خطاب ثقافي مقاوم، وأنَّه أدب جدير بالعناية النقديَّة، لما له من طاقات رمزية وتعبيريَّة ناضجة.

إبراز الجانب التاريخي في النص المرتبط بسفر المؤلف إلى المشرق العربي عام 1965م، والذي مثّل حافزًا قويًا لصياغة هذا النص بروح نضالية متأثرةٍ بالتجربة الميدانيَّة والمعايشة الواقعيَّة.

الدعوة إلى توسيع مجال الدراسات النقدية للأدب الإفريقي النَّاطق بالعربية، لما يحتويه من إمكانات إبداعيَّة مهمَّشة لم تحظَ بعد بالاهتمام الكافي من الدارسين.

تأكيد البحث على أن الأدب الرمزي المقاوم يمثل شكلاً راقياً من أشكال الوعي الثقافي، يُسهم في بناء ذاكرة جماعية وممانعة فكرية في وجه الاحتلال والاستلاب.

تقديم نموذج أدبيّ نيجيريّ معاصر يُثبت أنَّ الكتابة بلغة عربيَّة سليمة وفصيحة ليست قاصرًا على المشرق فحسب، بل إنها ممكنة ومؤثرة من عمق القارة الإفريقية.

أهمية هذه التجربة الأدبية في السياق المعاصر

تُعد تجربة الشيخ مصطفى زغلول السّنوسي في كتابه "سيعود العرب إلى فلسطين" تجربة فريدة في الأدب الإفريقي العربي، لأنها تمثل تداخلًا خصبًا بين الأدب والهمّ النضالي، وتُقدّم نموذجًا لأدب رمزي مقاوم صادر من خارج المركز الثقافي العربي التقليدي، مما يمنحها أبعادًا مضاعفة في السياق المعاصر. ومن خلال تحليل النصوص المباشرة وغير المباشرة في الكتاب، تبرز الأهمية في النقاط الآتية:

إحياء روح المقاومَة من خارج الحدود الجغرافية لفلسطين، حيث يُقدّم الكاتب صوتًا إفريقيًا مسلمًا يُعبّر بلسان عربيٍّ عن الجرح الفلسطيني، فيؤكّد عالمية القضية ومركزيتها في الوعي الإسلامي.

تأكيد وحدة الوجدان العربي والإسلامي من خلال نصّ يربط القارئ النيجيري والمشرقي والشرقي والغربي بقضية فلسطين، في وقت يتّجه فيه البعض نحو التجاهل أو التطبيع، مما يجعل هذه التجربة صرخة أدبيّة أخلاقيَّة في وجه التراخي الثقافي.

المزج بين البلاغة الأدبية والرمزية الفكرية، حيث يتخذ الكاتب من فلسطين رمزًا للحقّ، والقدس موضعًا للقداسة، والعودة أملًا لا يموتُ، فيمنح النصَّ طاقة إيحائيَّة معبّرة عن مقاومة ناعمة ورافضة في آن واحد.

تكريس الأدب بوصفه وسيلة وعي وتعبئة، إذ لا يكتفي النص بوصف المأساة، بل يدفع المتلقي إلى التفاعل والوعي بالمسؤولية الجماعية تجاه القضية، وهو ما يجعل التجربة أكثر من مجرَّد نصٍّ أدبيٍّ، بل خطاب تعبوي ذكيّ.

استحضار البعد التاريخيّ في مواجهة النسيان المعاصر، حيث يربط الكاتب في مواضع متفرقة بين الاحتلال الصهيوني الحديث وسير الأنبياء وبداية الرسالات، مُبرزًا أنَّ العدوان على فلسطين هو امتداد لعداء قديم للحق، مما يمنح النَّصّ قوَّة تاريخيَّة في مواجهة الاستلاب الإعلامي والثقافيّ المعاصر.

تثبيت الحق الإسلاميّ للمقدسات، حيث يؤكِّد السنوسي على أنّ فلسطين ليست قضية قوميَّة فحسب، بل هي في صميم العقيدة والوجدان الإسلامي، وهو خطاب ما زال بحاجةٍ إلى تجديد في ظل تشتت المرجعيات المعاصرة.

تعزيز مكانة الأدب الإفريقي العربي كعامل فعَّال في تشكيل الرأي العام الثقافي، حيث أثبتت هذه التجربة أن الأدباء الأفارقة الناطقِين بالعربية يمتلكونَ أدوات التعبير والتأثير، ويمكن لأصواتهم أنْ ترفد المشهد الثقافي العربي بمضامين جديدة وأصيلة.

إسهامات البحث في تطوّر الدراسات العربية

يُسهم هذا البحث في إثراء الدراسات العربية المعاصرة من عدَّة أوجه علمية ومنهجية؛ فهو يُعيد الاعتبار للأدب الإفريقي العربي بوصفه مكوّنًا حيًّا ومؤثرًا في البنية العامَّة للأدب العربي، ويُبرز أصواتًا أدبية ناطقة بالعربية من خارج النطاق الجغرافي التقليدي. ومن خلال دراسة كتاب "سيعود العرب إلى فلسطين"، يكشف البحث عن طاقات تعبيريَّة رمزيَّة وإبداعيَّة تُظهر قدرة اللغة العربية على احتضان التجارب الإفريقية (Kane, 2016:17)، والتعبير بها عن قضايا كبرى كفلسطين والهوية والنضال.

وقد جمع البحث بين التحليل الأدبي والرمزي والتأويلي، مما يعزّز تنوّع المناهج المستخدمة في الدراسات الأدبية العربية. كما يُقدّم نموذجًا لتوظيف الأدب في خدمة الوعي الثقافي والسياسي، ويدعو إلى تجاوز النظرة المركزية التي تحصر الإبداع العربي في بيئات معينة دون غيرها. ويُفتح بذلك أفقًا جديدًا

أمام الباحثين لإعادة النظر في خارطة الأدب العربي المعاصر، وتوسيع نطاق الاهتمام نحو المناطق التي ظلّت مهمّشة نقديًا، رغم غناها الفني والموضوعي.

ويسهم البحث كذلك في تحفيز جهود التوثيق والدراسة المنهجية للأدب الإفريقي العربي، بما في ذلك مسارات المقارنة الأدبية، وتحليل الخطاب الرمزي المقاوم، ودراسة البنية الفنية للنصوص المنتجة في البيئات غير العربية. وبذلك يُعزز هذا البحث المسار التكاملي في الدراسات العربية، ويرفدها برؤية تتسم بالشُّمول والانفتاح والتعدد الثقافي.

توصيات لمزيد من الدراسات في الأدب الإفريقي العربي:

في ضوء النتائج التي توصّل إليها هذا البحث، يوصي الباحثان بما يأتي:

الاهتمام الأكاديمي المنهجي بالأدب الإفريقي المكتوب بالعربية، واعتباره جزءًا أصيلًا من المنظومة الأدبية العربية، لا فرعًا هامشيًّا تابعًا، لما يمتاز به من خصوصيات لغوية وثقافية.

تشجيع الباحثين في الدراسات الأدبية والنقدية على توجيه جهودهم لدراسة نتاج الأدباء الأفارقة الناطقين بالعربية وبغيرها، ولا سيما في نيجيريا والسِّنغال والسُّودان وتشاد، لكونه أدبًا حيًّا متفاعلًا مع قضايا أمته.

توسيع مجالات البحث في القضايا الأدبية المرتبطة بالمقاومة في الأدب الإفريقي العربي، من خلال تحليل النصوص ذات الطابع النضالي والسياسي والاجتماعي، والتي تعبّر عن قضايا كبرى كفلسطين، والاستعمار، والانتماء الحضاري.

الدعوة إلى أرشفة وجمع الأعمال الأدبية المكتوبة بالعربية في إفريقيا، وإعداد قواعد بيانات خاصة بها، لتيسير الوصول إليها ودراستها ضمن المؤسسات الأكاديمية والبحثية.

فتح مسارات بحثية مقارنة بين الأدب العربي في المشرق والأدب الإفريقي العربي، بهدف إبراز نقاط التلاقي والاختلاف، وبناء رؤية نقدية شاملة تعزّز وحدة الاتجاهات الفكرية والثقافية في الأدب العربي.

دمج الأدب الإفريقي العربي في مناهج التعليم العربي الجامعي، خاصة في أقسام اللغة العربية والآداب والدراسات الإفريقية، بما يعكس التنوع الجغرافي والثقافي للأدب العربي.

إتاحة فرص نشر أوسع للأدباء والباحثين الأفارقة الناطقين بالعربية، من خلال المجلات المحكمة والندوات الدولية، لتسليط الضوء على مساهماتهم وتطوير الإنتاج الأدبي المحلي.

دراسة البنى الرمزية والأساليب البلاغية في الأدب الإفريقي العربي، بوصفها تعبيرًا عن تجربة ثقافية متميزة، تحمل رؤىً خاصة نابعة من السياقات الاجتماعية والسياسية الإفريقية.

تشجيع الدراسات الميدانية والأنثروبولوجية المصاحبة للبحث الأدبي، خاصة في المناطق الإفريقية التي نشط فيها الإنتاج الأدبي العربي، لفهم البيئة الثقافية التي شكّلت خلفية هذا الأدب.

تكوين فرق بحث متعددة التخصصات من باحثين في الأدب، والتاريخ، واللغة، والدين، لدراسة العلاقة بين الخطاب الأدبي والخطاب الديني والسياسي في الأدب الإفريقي العربي.

المراجع

أبمبولا، سليمان إدريس، (2005م)، *الشيخ مصطفى زغلول وأعماله الأدبية* (بحث غير منشور). قسم الأديان، كلية الآداب، جامعة ولاية لاغوس، مدينة لاغوس، نيجيريا.

أبو سعدة، شفيق عبد الرزاق، (1999م). *على مرافئ الأدب الأندلسي* (ط. 1)، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الجرشي للطباعة والنشر.

الألوري، آدم عبد الله (2013م)، *الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي* .بيروت، لبنان؛ الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، دار الكتاب اللبناني ومكتبة الإسكندرية.

أريكيؤولو، رضوان الله، (2017)، الشيخ مصطفى زغلول السنوسي: رائد الثقافات الإسلامية في نيجيريا .*مجلة الكوثر*، (218)، 39 – 45.

أريمو، عبد الرزاق عبد الملك، (2001م)، *مساهمة الشيخ مصطفى زغلول السنوسي في تطور اللغة العربية في ولاية لاغوس* (رسالة ليسانس غير منشورة). قسم الأديان، كلية الآداب، جامعة ولاية لاغوس، مدينة لاغوس، نيجيريا.

ذو النورين، سليمان أولودن، (2003م)، *دراسة صرفية لكتاب "سيعود العرب إلى فلسطين"*، (رسالة ليسانس غير منشورة). شعبة اللغة العربية وآدابها، قسم الأديان، كلية الآداب، جامعة إلورين، مدينة إلورن، نيجيريا.

رضوان، بن زغلول السنوسي، (2018م)، *منشورات ندوة زغلول العلمية*، (العدد الأول)، إصولو، مدينة لاغوس، نيجيريا: دار الدعوة والإرشاد.

زغلول، مصطفى السنوسي، (1975م)، *سيعود العرب إلى فلسطين* (ط. 1). فلسطين: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع

زغلول، مصطفى السنوسي، (1977م)، *مفتاح الحديث* (ط. 1). بيروت، لبنان: دار مكتبة الحديث، للطباعة والنشر والتوزيع

زغلول، مصطفى السنوسي، (1991م)، *روائع المعلومات عن أقطار أفريقيا وبعض ما نبغت فيها من المملكات* (ط. 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: مطبعة الشرق الأوسطللطباعة والنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبيَّة

Abdul-Raheem, M. Y. (2012), *Arabic and Islamic Scholarship in Yorubaland*, University Press PLC, Ibadan, Oyo State, Nigeria.

Abubakre, R. D. (2004), *The Interrelation Between Arabic Studies and Islamic Studies in Nigeria*, University of Ilorin Press, Ilorin, Kwara State, Nigeria.

Allen, R. (2000), *An introduction to Arabic Literature*, Cambridge University Press, Oxford, United Kingdom.

Badawi, M. M. (1992), *A Short History of Modern Arabic Literature*, Oxford University Press, Oxford, United Kingdom.

Balogun, S. A. (1980), *History of Arabic and Islamic Education in Nigeria*, Journal of the Historical Society of Nigeria (JHSN), Nigeria. 10(2), 193–206.

Boyd, J. (1989), *The Caliphate of Sokoto*. Cambridge University Press, England, United Kingdom.

Harlow, B. (1987). *Resistance literature*. Methuen Publishing Ltd., Malton, North Yorkshire, England, United Kingdom.

Hunwick, J. O. (1996), *Shari'a in Songhay*: *The replies of al-Maghili to the questions of Askia al-Hajj Muhammad*. Oxford University Press, Oxford University Press, Oxford, United Kingdom.

Hunwick, J. O. (Ed.). (1997). Arabic literature of Africa (Vol. 2). Brill, Leiden, The Netherland.

Jayyusi, S. K. (Ed.). (1977), *Modern Arabic poetry: An anthology*. Columbia University Press, Columbia.

Kanafani, G. (1968), *Literature of Resistance in Occupied Palestine: 1948–1966*, Palestine Liberation Organization Research Center, Beirut, Lebanon.

Kane, O. (2016), *Beyond Timbuktu: An Intellectual History of Muslim West Africa,* Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, USA.

Moreh, S. (1976), *Modern Arabic Poetry: 1800–1970*. Brill, Leiden, The Netherland.

Ogunbiyi, Y. (Ed.). (1981), *Drama and Theatre in Nigeria: A Critical Source Book*. Nigeria Magazine, Cultural Division of the Federal Ministry of Information, Lagos, Nigeria.

Reichmuth, S. (1996), *Education and The Growth of Religious Associations Among Yoruba Muslims,* Journal of Religion in Africa (JRA), 26(2), 124–147.

Trimingham, J. S. (1962), *A History of Islam in West Africa*, Oxford University Press, Oxford, United Kingdom.